

القيم التربوية لإدارة الوقت في حياة الإنسان المسلم

عادل حسن عبد الرحمن الصقاب

جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا - كلية التربية

المستخلص :

تبحث هذه الدراسة في القيم التربوية لإدارة الوقت في حياة الإنسان المسلم، حيث إن القرآن الكريم نبه على أهمية الوقت كثيراً في سياقات مختلفة وبصيغ متعددة.

يهدف البحث إلى توضيح مفهوم وأهمية الوقت في الإسلام من خلال ماورد في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة كما يهدف الي التعرف على القيم التربوية في الفكر الإسلامي.

جاءت أسئلة البحث في ما هو مفهوم وأهمية القيم التربوية في الفكر الإسلامي؟ ثم ماهي القيم التربوية المستنبطة من استقلال المسلم للوقت أجاب الباحث على هذه الأسئلة باستخدام المنهج الوصفي التحليلي. توصل الباحث إلى النتائج الآتية : يوجد مفهوم للقيم التربوية في الفكر الإسلامي وهو مايمارسه الفرد المسلم ويتحلى به فتعكس على سلوكه الذي يمارسه في المجتمع، وهو مفهوم مصدره إلهي يوجه السلوك ويهدف باستمرار الي رضى الله . وأيضاً يوجد مفهوم للوقت في الفكر الإسلامي ويحاسبنا الله على وقتنا وفيما أُسئَل من أعمال، وأيضاً هنالك أهمية للوقت لأن كل الشعائر والعبادات الدينية الإسلامية تعتمد ضبطها ودقتها على الوقت.

كما توصلت الدراسة إلى أن هنالك قيم تربوية تعبدية مستنبطة من الوقت في حياة المسلم كالشعائر الدينية، كما توجد قيم اجتماعية تساعد الفرد ليؤدي دوره بحيوية وفاعلية وفق قواعد الشرع، وأيضاً قيم اقتصادية تهدف إلى خلق توازن بين مقتضيات الحياة في الأرض وعزلة الروح وانقطاع القلب وتجرده للذكر .

أيضاً توصلت الدراسة إلى وجود قيم عقلية تدعو الي التفكير في هذا الكون الذي هو من صنع الله ومحاولة تسخير له ما يعود بالنفع لأمر الدنيا والآخرة.

أوصى الباحث في الختام بضرورة القيام بدراسات وأبحاث بشيء من التفصيل عن القيم التربوية للوقت المستنبطة من الشرع.

ABSTRACT

This study examined the importance of educational values of time in Muslims life. The study aimed to examine the concept and the importance of time in Islam according to Quran and sunnah as well as to identify the educational values in Islamic thought.

The author used the descriptive analytical methodology in order to answer the research questions, and he came up With the following conclusion:

- 1) There is a meaning for educational values in Islamic thought. This meanings reflected on the Muslim behavior.
- 2) There is a meaning for the time in Islamic thought because Allah will ask us all about we have done with our times.

- 3) Time is important as it is related closely to religious practices and worships of Muslims .
- 4) There are social values which help us to do our role in this life perfectly and effectively.
- 5) There are economic values.
- 6) There are mental values which aim to deep thinking in the creation of mankind and the universe , the author recommended the importance of conducting further research on this topic.

الكلمات المفتاحية: القيم الروحية، العقيدة، القيم التعبديّة.

المقدمة

إن الوقت مورد نادر لا يمكن تجميعه، ولأنه سريع الإنقضاء وما مضي منه لا يرجع ولا يتعوض بشيء، لذا كان الوقت أنفس وأثمن ما يملك الإنسان، وترجع أهميته إلى أنه وعاء لكل عمل وكل إنتاج، فهو في الواقع رأس المال الحقيقي للإنسان فرداً ومجتمعاً ومن هذا المنطلق يعد الوقت أساس الحياة، وعليه تقوم الحضارة، فصحيح أن الوقت لا يمكن شراؤه أو بيعه أو تأجيله أو استعارته أو مضاعفته أو توفيره أو تصنيعه، ولكن يمكن استثماره وتعظيمه.

نبه القرآن الكريم على أهمية الوقت كثيراً في سياقات مختلفة وبصيغ متعددة منها الدهر، الحين، الآن، اليوم، الأجل، الأمد، السرمد، الأبد، الخلد، العصر... وغير ذلك من الألفاظ الدالة على مصطلح الوقت التي بعضها له علاقة بالعمل وطرقه، وبعضها له علاقة بالإدارة وتنظيمها، وبعضها له علاقة بالكون والخلق، وبعضها يرتبط بعلاقة الإنسان بربه من حيث العقيدة والعبادة.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في أهمية القيم التربوية للوقت في حياة المسلم، لا سيما أن المجتمعات الإسلامية تتميز عن غيرها من المجتمعات الأخرى.. خير أمة أخرجت للناس، حقيقة أن الوقت ثمين لا يعرف قيمته الحقيقية إلا العقلاء أولى النهي والألباب الذين يتدبرون في الأمور ويدركون عظمة الوقت الخفية، وعن المستقبل قال الله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنفَعُوا اللَّهَ وَلَنَنْظُرَ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَأَنفَعُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَيْرٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٨﴾﴾^(١) وعلى هذا الأساس يصبح احترام الوقت وتقديره حافظاً على العمل المثمر، عمل الدنيا والآخرة، الذي يحقق واجب الاستخلاف في الأرض والريادة ومركز الصدارة بين الأمم قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴿٢﴾﴾^(٢)

وفي ضوء الدور الذي تؤديه التربية بتعزيز احترام قيمة الوقت في حياة المسلم سلوكاً وفكراً واتجاهاً تتبلور مشكلة البحث في تقصي العلاقة بين القيم التربوية في الوقت وحياة المسلم في الدارين الدنيا والآخرة.

أسباب اختيار مشكلة البحث:

- ١- عناية القرآن والسنة بالوقت والدلائل التي تحملها الأدلة الشرعية حول أهمية الوقت.
- ٢- الوقت مورد نادر لا يقل عن المال والموارد البشرية والطبيعية أهمية.
- ٣- عدم اهتمام كثير من المسلمين بقيمة الوقت في واقعنا المعاصر وأن الوقت عندهم يضيع هدراً.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في أن الوقت يعد عنصراً جوهرياً في ميادين التربية المختلفة، وأن تقدم الأمم يتوقف على تقدير قيمة الوقت، كما أن الإنسان مستخلف لإعمار الأرض ويحتاج لعناية بحياته فلذلك هو مسئول فيما أفنى عمره، من هنا تأتي أهمية البحث وهي عن كشف القيم التربوية للوقت في حياة المسلم.

أهداف البحث:

- ١- توضيح مفهوم وأهمية الوقت في الإسلام من خلال ما ورد في القرآن الكريم، والسنة النبوية المطهرة.

(١) سورة الحشر، الآية ١٨.
(٢) سورة البقرة، الآية ١٤٣.

٢- التعرف على علاقة الوقت بحياة المسلم.

٣- التعرف على القيم التربوية للوقت في الفكر الإسلامي.

أسئلة البحث:

ما هو مفهوم وأهمية الوقت في الفكر الإسلامي؟

ما هو مفهوم القيم التربوية في الفكر الإسلامي؟

ما هي القيم التربوية المستنبطة من استغلال المسلم للوقت؟

منهج البحث:

يستخدم الباحث في بحثه المنهج الوصفي التحليلي الذي يصف الظاهرة كما هي أي وصف ما هو كائن وتفسيره وتحليله وتحديد الظروف والعلاقات التي توحد بين الوقائع.

أولاً: الإطار النظري:

في هذا المحور سيتناول الباحث بالحديث مفهوم القيم والوقت في الفكر الإسلامي حيث يتناول ماهية القيم وتعريفها وتصنيفها وعن ماهية الوقت في الفكر الإسلامي من خلال مصادره المختلفة، ثم يأتي الحديث عن القيم التربوية في الوقت في حياة المسلم.

تعريف القيم:

يكثر استخدام مصطلح القيم والأحكام القيمية في المجال التربوي ففي التعريفات:

القيم لغة:

إن القيمة ثمن الشيء واستقامت طريقته فاستقام لوجهه، ويقال كم قامت ناقتك أي كم بلغت، ويقال التقويم يقول هل استقامت المتاع أي قومته، الجمع قوم وقيم، قوم السلطة واستقامها^(٣). ويقال أيضاً فلان (أقوم) كلاماً من فلان أي أعدل وأحسن وأصوب.^(٤)

وتُعرف القيمة بأنها (القيمة جمعها قيم، قيمة الإنسان قامته، الأمر القيم أي المستقيم، والدين القيم أي المستقيم والمقوم خشبة الحراثت يسكها الحراثت).^(٥)

القيم اصطلاحاً:

القيم هي المفاهيم التي أخذت قسطاً وإجمالاً وافرأ من قبل التربويين والفلاسفة وعلماء النفس، وذلك لفاعليتها في بناء الأخلاق ودقتها لبناء الروح لدى الفرد بما يتوافق والرؤية الدينية للناشئة.

ففي المجال الاقتصادي تعرف القيمة بأنها: (قيمة التبادل أي السعر المقرر للسلعة ويميزون بين القيمة والسلعة على أساس القيمة حقيقة والسعر اعتباري وذلك راجع للتراضي بين المتبادلين للسلطة ولهذا تكون القيمة أحياناً أكثر أو أقل من السعر)^(٦).

وفي مجال علم النفس الاجتماعي تعرف بأنها: (معياري اجتماعي ذو صفة انفعالية قوية تتصل بالمستويات الخلقية التي تقدمها الجماعة ويمتصها الفرد من بيئته الاجتماعية والخارجية ويقوم منها موازين يبرر بها أفعاله وتتخذها هادياً ومرشداً)^(٧).

(٣) ابن منظور- لسان العرب، مجلد ١٢- بيروت-ص ٥٠٠

(٤) نفس المرجع السابق.

(٥) جبران مسعود، ١٩٨٦م- الرائد في اللغة، بيروت - ص ٤٧٠.

(٦) عبد الرحمن بدوي-١٩٧٥م- الاخلاق النظرية، الكويت ص ٧٩.

كذلك : (القيمة تعبر عن فكرة أو مفهوم يحدد فعلاً أو هي سلوك متوافق مع معايير خاصة، أو غايات معينة أو هي مثل عامة ترغب فيها وتقدرها جماعة من الأفراد).

وتعرف أيضاً بأنها: (مجموعة من القوانين والأهداف والمثل العليا التي توجه الإنسان سوى في علاقته بالعالم المادي أو الاجتماعي أو السماوي)^(٨).

وأيضاً هي: (عبارة عن معارف وجدانية إزاء شعوره بجوانب انفعالية قوية وعامة تتصل من قريب بالمستويات الخلقية التي تقدمها الجماعة ويمتصها الفرد من بيئته الاجتماعية الخارجية ويقوم فيها موازين يبرر بها أفعاله ويتخذها هادياً ومرشداً وتنتشر هذه القيم في حياة الأفراد وتحدد لكل منهم أخلاقه وأصحابه وأعدائه) **القيم في الفكر الإسلامي:**

وردت تعريفات للقيم في المنظور الإسلامي منها: (مكون نفسي معرفي عقلي وجداني، أدائي ومصدره إلهي، يوجه السلوك ويهدف باستمرار إلى إرضاء الله)^(٩) وأيضاً هي (مجموعة من المعايير تعبر عن الإيمان بمعتقدات راسخة مشتقة من مصدر ديني إسلامي، تملئ على الفرد بشكل ثابت اختياره أو منهجه السلوكي).

والقيم (معنى جامع لأشتات العلم والفن المرتبط بتقوى الله)^(١٠) وهي المعتقدات والأحكام التي مصدرها القرآن والسنة التي يتمثلها المجتمع المسلم وبالتالي الفرد المسلم، التي يتحدد في ضوئها علاقته بربه واتجاهه نحو الآخرة كما يتحدد موقعه من بيئته الاجتماعية)^(١١).

من التعريفات السابقة المتعددة نخرج ببعض المؤشرات حول مفهوم القيم كما يلي:

- إن القيم عبارة عن أحكام أو تصورات معيارية يؤمن بها الفرد والمجتمع وتعد الإطار العام الذي يحدد سلوكه وتتفق كل التعريفات على هذا.

- تتوفر عناصر الثبات والمرونة والاستمرارية في القيم الإسلامية.

- هنالك أنواع مختلفة من القيم منها المادية التي تساعد الإنسان على الوجود المادي ومنها القيم الاجتماعية التي تنشأ من مادية الإنسان إلى الاعتماد المتبادل على غيره من أفراد المجتمع ومنها القيم العقلانية التي تفرضها معايير الصواب والخطأ في المجتمع، وهناك القيم الجماعية التي تحدد طبيعة العلاقات بين العناصر المادية أو المعنوية على أساس من التناظر أو التناقض أو التناسب أو الاستنطاق وهناك القيم الرئيسية التي تتعلق بطبيعة الحق والخير والجمال.

مصادر القيم الإسلامية:

القرآن الكريم: هو كتاب الله العزيز والتصور الجامع، والدستور الخالد الذي لا يأتيه الباطل أبداً أنزله الله على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ليهدي الناس ليخرجهم من الظلمات إلى النور.

ولهذا فإن القرآن مصدر كل القيم الإسلامية خاصة وأنه للناس جميعاً هدى ورحمة وإن المؤمن مأمور بالإيمان به والعمل بما جاء به، والمتأمل لآيات القرآن الكريم يجد أن ما من آية أو سورة إلا وتسعى إلى غرس قيمة عليا مثل

(٧) فؤاد البيهي، علم النفس الاجتماعي، القاهرة، دار العربي، ص ٢٩٤.

(٨) جبران مسعود-١٩٨٦م- الرائد في اللغة- بيروت ص ٤٧٠.

(٩) اسحق فرحات، توفيق مرعي، اتجاهات الشباب نحو القيم الإسلامية، الأردن.

(١٠) نعمات أحمد فؤاد، من عبقرية الإسلام، دار المعارف، ص ٤١.

(١١) محمد شاكر كنان، تصور جديد للقيم في المجتمع الإسلامي، أسيوط، ص ٦٧.

التقوى بالإضافة إلى قيم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والوفاء بالعهد والأمانات وقد استمد الرسول صلى الله عليه وسلم قيمه من القرآن وكان خلقه القرآن ثم أخذ صحابته القرآن حفظاً وعملاً بغير تعديل. السنة النبوية المطهرة: نعتي بالسنة مجموعة ما نقل بالسند الصحيح من أقوال الرسول صلى الله عليه وسلم وأعماله وتركته ووصفه وإقراره ونهجه وما أحب وما كره وأحوال حياته سواء بعد البعث أو قبلها. إجماع الأمة: وهو ما اتفق عليه المسلمون في عصر من العصور بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم على حكم شرعي لواقعة ما ويمكن اعتبار الاتفاق مصدراً من مصادر التربية الإسلامية^(١٢). وذهب أبو العينين إلى أن الإجماع يمثل مصدراً ثالثاً للتقييم يتأكد فيه دور العقل في الشريعة الإسلامية.

أهمية القيم الإسلامية:

تعد القيم من الركائز الأساسية لضمان فعالية النشاط الإنساني، وهي تعمل على أن تكون المسئولية بين الفرد والمجتمع تبادلية تضامنية متوازنة، تحفظ للجماعة مصلحتها وقوة تماسكها ولل فرد تماسكه وحرية، وفي ضوء القيم الإسلامية يعيش الفرد في إطار نفسي وفكري يستمد منه دائماً أنماط سلوكية سليمة. كما أن فوائد القيم في المجتمعات الإسلامية تساعد على التنبؤ بما سيكون عليه المجتمعات فالقيم والإخلاقيات الحميدة هي الركيزة الأساسية التي تقوم عليها الحضارات. وأيضاً تقي المجتمع من الأناثية المفرطة والنزاعات وتحفظ للمجتمع تماسكه وتحدد أهدافه ومثله العليا ومبادئه الثابتة لممارسة حياة اجتماعية سليمة، كما تعطي الأفراد إمكانية تحقيق ما هو مطلوب منهم في إطار الرسالة الإسلامية وهكذا تهدف القيم الإسلامية إلى إحداث وإنشاء هيئة راسخة في نفس الإنسان تهدف إلى رعايته في جوانبه الحسية والعقلية والعلمية والاجتماعية والدينية وتوجهها نحو الصلاح للوصول إلى الكمال لقيام الإنسان بمهمة عمارة الكون وفق الشريعة الإسلامية ويساهم في التقدم والترقي.

مفهوم الوقت وتعريفه:

تعريف الوقت:

من الصعوبة بمكان تقديم تعريف دقيق محدد للوقت، ولكن بصفة عامة يمكن القول أن الوقت يتجسد في وجود العلاقة المنطقية لارتباط نشاط أو حدث معين بنشاط أو حدث آخر، ويعبر عنه بصيغة الماضي أو الحاضر أو المستقبل^(١٣)

الوقت لغة: الوقت مقدار من الزمان وكل شيء قدرت له حيناً، فهو مؤقت وقد استعمل في المستقبل، واستعمل سببويه لفظ الوقت في المكان تشبيهاً بالوقت في الزمان لأنه مقدار، ونقول وقت الشيء بوقتته، ووقتته إذا بين حده ثم اتسع فيه فاطلق على المكان فليل للموضع ميقات، وهو مفعال منه، وأصله موقات فقلبت الواو ياء لمناسبة الياء للكسر أي كسرة الميم^(١٤).

اصطلاحاً: إن الوقت والزمن من المترادفات يطلق الوقت ويراد به الزمن وإن كان هو أعم وأشمل، ويطلق الزمن والزمان الذي هو جزء من الوقت ويراد به الوقت وليس في الأمر كثير خلاف ويطلق على الجزء من الوقت أو

(١٢) عبد الوهاب خلاف، علم أصول الفقه، دار القلم، ص ٢٣.

(١٣) رعد حسن، ٢٠٠٠م - فن وعلم إدارة الوقت - دار الرضاء - دمشق - ص ١٩.

(١٤) ابن منظور، لسان العرب، مجلد ٦، ص ٤٧١.

الزمن كلمات تدل على المعنى مثل كلمة دهر - حين - أبد - سرمد - خلد - مدة - أجل - وما شابه وفي مجملها تدل على المعنى المقصود.

فيعرف الزمن بنمته في الوعي وأقصر مدة زمنية يمكن أن يخبرها أو يعيها الإنسان هي اللحظة، والزمن ظاهرة سيلكولوجية كما هو ظاهرة فيزيائية وللزمن وجود مادي أو موضوعي يقاس بمقاييس الزمن. (١٥) وقد عرف الفيلسوف كانت الوقت بأنه شكل من أشكال الإدراك مما يجعله موضوعاً من موضوعات علم النفس (١٦).

الوقت في الفكر الإسلامي:

نبه القرآن الكريم كما ذكرنا إلى الوقت وأهميته في سياقات مختلفة وبصيغ متعددة منها الدهر، الحين، الآن، اليوم، الأجل، الأمد، السرمد، الأبد، الخلد، العصر... وغير ذلك من الألفاظ الدالة على مصطلح الوقت التي بعضها له علاقة بالعمل وطرقه، وبعضها له علاقة بالإدارة وتنظيمها، وبعضها له علاقة بالكون والخلق، وبعضها يرتبط بعلاقة الإنسان بربه من حيث العقيدة والعبادة وقد نلتبس ذلك من خلال:

الوقت من أصول النعم: إن نعم الله على العباد لا تعد ولا تحصى قال جل شأنه: ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا إِنْكُ الْأِنْسَانُ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾ (١٧) ومن أجل النعم وعظمتها نعمة الوقت الذي هو أصل من أصول النعم، فالوقت هو عمر الحياة، وميدان وجود الإنسان، وساحة ظله وبقائه ونفعه وانفعا، وجاءت آيات كثيرة ترشد إلى قيمة الزمن الوقت ورفيع قدره وكبير أثره بقول الله تعالى: ﴿سَخَّرَ لَكُمْ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبِينَ وَسَخَّرَ لَكُمْ الَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَآتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا إِنْكُ الْأِنْسَانُ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾ (١٨). فامتن سبحانه في جلائل نعمه بنعمة الليل والنهار وهما الزمن الذي نتحدث عنه.

وقال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْكُرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا﴾ (١٩) أي يخلف أحدهما صاحبه إذا ذهب جاء الآخر.

وقال تعالى: ﴿سَخَّرَ لَكُمْ الَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِي إِنْكُ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ (٢٠). فهذه المخلوقات العظيمة والآيات الباهرة مسخرة من لدن خالقها ومدبر أمرها لخدمة الإنسان ومنفعته.

كما وصف نفسه سبحانه بأنه مالك الزمان والمكان وما يحل فيهما من زمانيات ومكانيات فقال: ﴿وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ (٢١) أي له جلّ وعلا ما استقر في الليل والنهار وهو المالك لكل شيء. القسم بالوقت: ورد التنبيه في القرآن الكريم إلى عظم الوقت بأن أقسم الله به في مواطن كثيرة من كتابه العزيز، ومن ذلك قوله عز وجل: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفِي خُسْرٍ﴾ (٢٢) وقوله: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى﴾ (٢٣) وقوله ﴿وَالْفَجْرِ﴾ (٢٤) وقوله: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالسَّفَاقِ وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ﴾ (٢٥).

(١٥) عبد المنعم حنفي، الزمن في منظور قرآني، ص ١٧.

(١٦) مختار عثمان صديق، إدارة الوقت، ص ٨٢.

(١٧) سورة إبراهيم الآية ٣٤.

(١٨) سورة إبراهيم، الآيات (٣٣- ٣٤).

(١٩) سورة الفرقان، الآية ٦٢.

(٢٠) سورة النحل الآية ١٢.

(٢١) سورة الأنعام، الآية ١٣.

نلاحظ من الآيات السابقة أن الله عز وجل أقسم بالوقت "العصر" الذي هو الدهر والزمان كما أقسم ببعض أجزائه، فالليل صنو النهار والفجر أول النهار والشفق أول الليل والضحي ما بين الغدو والزوال، والله يقسم بما شاء من مخلوقاته.

ثانياً: القيم التربوية للوقت في حياة المسلم:

نحاول في هذا المحور أن نتحدث عن القيم التربوية للوقت في حياة المسلم وذلك من خلال القيم التالية:

القيم الروحية:

وهي التي تهتم بالشئون الدينية أو هي التي تتصل بأشياء غير مادية تتعلق باللانهاي^(٢٧) فالمؤمن يعتقد بعالم الغيب والشهادة ومصدر هذه القيم، أن المسلم يؤمن بالله تعالى وأنه هو عز وجل فاطر السماوات عالم الغيب والشهادة لا إله إلا هو ولا رب غيره وأنه جل وعلا موصوف بكل كمال منزه عن كل نقصان وذلك لهداية الله تعالى له قبل كل شيء^(٢٨).

ولذا وجب على المؤمن أن يؤمن بالله تعالى وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وأنه يسبق هذا اليوم أشراف الساعة وأمارتها كما ورد في سورة النمل قال تعالى: ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾^(٢٩) ويؤمن المؤمن كذلك بالغيبيات الأخرى مثل عذاب القبر ونعيمه وسؤال الملكين والإيمان بقضاء الله وقدره وحكمته ومشيتته وأنه لا يحدث شيء في الوجود إلا بعلمه وتقديره (لا يقع شيء في الوجود من أفعال العباد الاختيارية إلا بعد علم الله وتقديره وأنه تعالى عدل في قضائه وقدره، حكيم في تصرفه وتدبيره وأن حكمه تابع لمشيئته ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن ولا حول ولا قوة إلا بالله)^(٣٠)

ويؤكد ذلك القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلٍ أَنْ نَبْرَأَهَا﴾^(٣١)

وقال صلى الله عليه وسلم: (احتج آدم وموسى، قال موسى: يا آدم أنت أبونا خيبتنا وأخرجتنا من الجنة فقال آدم: أنت موسى اصطفاك الله بكلامه وخط لك التوراة بيده تلومني على أمر قدره الله على قبلي أن يخلقني بأربعين عاماً فحج آدم موسى)^(٣٢).

لم يغفل القرآن الكريم الإشارة إلى أهمية الوقت إذ إنه الأساس في حياة المسلم، والآيات الدالة على أهميته كثيرة، ويمكن للباحث استعراض ما وفقه الله إلى استنباطه من الكتاب الكريم.

أقسم الله تعالى بالوقت أو بجزء منه وفي هذا دلالة عظيمة على أهميته كما يقول القرطبي (ومن المعروف لدى المفسرين وفي حس المسلمين أن الله إذا أقسم بشيء من خلقه فذلك ليلفت أنظارهم إليه وينبههم إلى جليل

(٢٢) سورة العصر الآية ١.
(٢٣) سورة الليل، الآيات (١-٢).
(٢٤) سورة الفجر الآيات (١-٢).
(٢٥) سورة الضحى الآيات (١-٢).
(٢٦) سورة الانشقاق الآيات (١٦-١٧).
(٢٧) محمد علي المرصفي-١٩٩٧م- بحوث ودراسات في التربية الإسلامية، مكتبة وهبة، مصر، ص ٢٠٩.
(٢٨) أبو بكر الجزائري، ١٤٠٧هـ مناهج المسلم، دار الكتب السلفية، القاهرة ص ١٥.
(٢٩) سورة النمل، الآية (٨٢).
(٣٠) أبو بكر الجزائري، مرجع سابق، ص ٥٠.
(٣١) سورة الحديد، الآية ٢٢.
(٣٢) الإمام الحافظ بن عبد الله محمد بن إسماعيل-٢٠٠١م- صحيح البخاري- ج ٤- المكتبة العصرية-ص ٢٠٦٨.

منفعته وآثاره)^(٣٣). ومنه قوله تعالى: ﴿وَالْعَصْرُ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَّا خَسِرٌ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصُوا بِالْحَقِّ وَتَوَّصُوا بِالصَّبْرِ﴾^(٣٤) يقول الشوكاني: (أقسم الله بالعصر وهو الدهر لما فيه من العبر من جهة مرور الليل والنهار، على تقدير الأدوار، وتعاقب الظلام والضياء فإن في ذلك دلالة بينه على الصانع عز وجل، وعلى توحيده، ويقال لليل عصر، والنهار عصر)^(٣٥).

القيم التعبديّة:

ويقصد بها القيم التي تحدد الكيفية التي يسلكها المؤمن من القيام بفرائض الدين المختلفة وتشمل: الصلاة، الصيام، الزكاة، الحج، وسائر ما أمر الله تعالى به، واجتناب ما نهى الله تعالى عنه. جاءت الفرائض والآداب الإسلامية، والآداب الإسلامية، تثبت قيمة الوقت والاهتمام بكل مراحلها وكل جزء منه وتوقظ في الإنسان الوعي والانتباه إلى أهمية الوقت مع حركة الكون، ودورة الفلك وسير الشمس والكواكب واختلاف الليل والنهار.

لقد كان السلف يسمون الصلوات الخمس ميزان اليوم، ويسمون الجمعة ميزان الأسبوع، ويسمون رمضان ميزان العام، ويسمون الحج ميزان العمر.

بجانب هذا وذاك فريضة الزكاة، التي تجب على كل حول في معظم الأحوال، وعند كل حصاد، زكاة في المزرع والثمار قال تعالى: ﴿وَأْتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾.

ولتنظيم الوقت فائدة كبيرة أشار القرآن إليها في آيات متعددة يجتري الباحث منها قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَأَتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾^(٣٦)

ويقول الصابوني: أي يسألك يا محمد عن الهلال لم يبدو دقيقاً مثل الخيط ثم يعظم ويستدير ثم ينقص ويرق حتى يعود كما كان قال تعالى: ﴿قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ﴾ - أي فقل لهم أنها أوقات لعبادتك، ومعالم تعرفون بها مواعيد الصوم والحج والزكاة^(٣٧) ومن هنا تبرز فائدة تنظيم الوقت، وتسهيل متابعة أيام الشهور وحسابها من أجل توخي الحذر في أوقات العبادات كمعرفة هلال شهر رمضان لتحديد أول أيام الصيام، وهلال آخر الشهر، وكذا الحال في شهر ذي الحجة - يؤيد هذا قول الرسول صلى الله عليه وسلم (صوموا لرؤيته فإن غمى عليكم الشهر فعدوا ثلاثين)^(٣٨).

وهناك الآيات ذات الدلالة على تنظيم الوقت وأن لكل وقت عمله كقوله تعالى: ﴿الْحَجَّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَةٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوفَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ يَلْمَهُ اللَّهُ وَكَرَّوْذُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ الْقَوَى وَأَتَّقُوا يَسْأَلُ الْأَنْبِيَاءَ﴾^(٣٩) وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾^(٤٠)

(٣٣) يوسف القرظاوي،- الوقت في حياة المسلم، بيروت مؤسسة الرسالة، ١٤٠٨هـ ص ٥.

(٣٤) سورة العصر، الآيات (٣-١).

(٣٥) الشوكاني، محمد بن علي، فتح القدير، ج ٥، بيروت، دار الفكر، (د.ت) ص ٤٩١.

(٣٦) سورة البقرة، الآية ١٨٩.

(٣٧) الصابوني: مرجع سبق ذكره، ص ١٢٥.

(٣٨) الحسيني الفتوحى البخاري، ١٩٨٣م- السراج الوهاج من كشف مطالب صحيح مسلم بن الحجاج، ج ٤، الشؤون الدينية دولة قطر، ص ١٨.

(٣٩) سورة البقرة، الآية ١٩٧.

قال ابن مسعود: أن للصلاة وقتاً كوقت الحج. وقال زيد بن أسلم (إن الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقتاً) قال منجماً: (كلما مضى نجم) يعني كلما مضى وقت جاء وقت (٤٠)

القيم الاجتماعية :

هي القيم التي تساعد الإنسان إلي وعي وادراك وضبط وجوده الاجتماعي بحيث يكون أكثر فاعلية وهو ضبط حاجة الإنسان للارتباط بغيره من الأفراد وليستطيع أداء دوره الاجتماعي بحيوية وفاعلية وفق قواعد الشرع الإسلامي (٤١).

فالقيم الاجتماعية (سواء كانت متمثلة في موضوع حي ملموس أو صفة معنوية فهي من شأنها أن تسد حاجة اجتماعية حيوية أو ترضي اتجاهات نفسية عامة في عدد كبير من الأفراد والشعوب نحو القيمة) (٤٢).

قال سبحانه وتعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِيَسْتَعِزَّ بِكُمْ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِكُمْ﴾ (٤٣) ومن أسباب نزول هذه الآية روي أن أسماء بنت أبي مرشد دخل عليها غلام كبير لها في كرهت دخوله فأتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت: إن خدمنا وغللماننا يدخلون علينا في حال نكرهاها، يقول جل ثناؤه ما معناه: يا أيها المؤمنون الذين صدقوا بالله ورسوله وأيقنوا بشريعة الله نظاماً ودستوراً، ومنهاجاً، ليستأذنكم في الدخول عليكم هؤلاء العبيد والإماء الذين تملكونهم بملك اليمين، والأطفال الذين لم يبلغوا مبلغ الرجال من الأحرار فلا يدخلوا إلا بإذن منكم في هذه الأوقات وأوقات خلودكم في حال غير هذه الأوقات الثلاثة (وقت الفجر) (وقت الظهر) (وقت العشاء) إلا بإذن منكم لأن هذه الأوقات أوقات خلودكم إلى النوم والراحة وهي أوقات يحتمل تسترکم والتكشف فيها غالباً (٤٤). وإذا دخلوا في حال غير هذه الأحوال فلا جناح عليكم في تمكينها إياهم ولا جناح عليهم أن رأوا شيئاً في غير تلك الأحوال، ولأنهم طوافون عليكم أي في الخدمة وغير ذلك ولهذا روى أهل السنن أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: في الهرة: (أنها ليست بنجسة أنها من الطوافين عليكم...) أو الطوفان تناول القرطبي هذه الآية: (أدب الله عز وجل عباده في هذه الآية بأن يكون العبيد إذ لا بال لهم والأطفال الذين لم يبلغوا الحلم إلا إذا عقلوا معاني الكشف ونحوها، يستأذنون على أهلهم في هذه الأوقات الثلاثة، وهي الأوقات التي تقتضي عادة الناس الانكشاف فيها وملازمة التعري، فما قبل الفجر وقت انتهاء النوم ووقت الخروج من ثياب النوم ولبس ثياب النهار، ووقت القائلة وقت التجرد أيضاً وهي الظهر لأن النهار يظهر فيها إذا علا شعاعه واشتد حره، وبعد صلاة العشاء وقت التعري للنوم فالتكشف غالب فيه هذه الأوقات) (٤٥) فكان الله تعالى يقول هذه هي أوقات ظهور العورات فلا تدخلوا إلا بعد الاستئذان للخادم والأمة في أوقات الخلوة وكذلك تعليم الأطفال الآداب الإسلامية ومنها (الاستئذان عند الدخول) في الأوقات الثلاثة وكذلك لا يطلب من الخادم أن يستأذن في كل وقت لضرورة قيامه بالخدمة وكذلك إذا بلغ الطفل سن المراهقة فعليه أن يستأذن قبل الدخول في جميع الأوقات (٤٦).

(٤٠) ابن كثير، مرجع سبق ذكره، ص ٥٥٠.

(٤١) محمد علي المرصفي، ١٩٨٧م بحوث ودراسات في التربية الإسلامية، مكتبة وهبة، مصر، ص ٢٥١.

(٤٢) محمد محمد الزلياني، ١٩٧١م، القيم الاجتماعية مدخل للدراسات الأنثروبولوجية والاجتماعية، مكتبة النهضة المصرية، ط ١.

(٤٣) سورة النور، الآية (٥٨).

(٤٤) الصابوني، روائع البيان، مرجع سابق، ص ٢٠٦.

(٤٥) الصابوني، روائع البيان، مرجع سابق، ص ٢٠٦.

(٤٦) الصابوني، روائع البيان، مرجع سابق، ج ٢، ص ٢١٧.

القيم الاقتصادية :

ويعبر عنها اهتمام الفرد وميله إلى ما هو نافع اقتصادياً، ويتميز الأشخاص الذين تسود عندهم هذه القيمة بنظرة عملية، عادة من رجال الأعمال^(٤٧)، ففي المجال الاقتصادي تعرف القيمة بأنها: (قيمة التبادل أي السعر المقرر للسلعة ويميزون بين القيمة والسلعة على أساس أن القيمة حقيقة والسعر اعتباري وذلك راجع إلى التراضي بين المتبادلين للسلعة ولهذا تكون القيمة أحياناً أكثر أو أقل من السعر)^(٤٨) والقيمة الاقتصادية هي التي تهتم بالجوانب المادية في الحياة^(٤٩).

يقول الله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نُودِيَكَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا آنَفَضُوا إِلَيْهَا وَتَرَكَوْكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهِوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهِ خَيْرُ الرَّزِقِينَ﴾^(٥٠) أخرج الإمام أحمد والبخاري ومسلم والترمذي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه أنه قال: (بينما النبي صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة قائماً، إذ قدمت عير إلى المدينة فابتدورها أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى لم يبق منهم إلا اثنا عشر رجلاً أنا فيهم وأبو بكر وعمر فأنزل الله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا آنَفَضُوا إِلَيْهَا وَتَرَكَوْكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهِوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهِ خَيْرُ الرَّزِقِينَ﴾^(٥١).

وفي تفسير (يا أيها) أي اقصدا واعمدوا واهتموا في سيركم إليها وليس المراد بالسعي هاهنا المشي السريع وإنما هو الاهتمام كقوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ﴾ فإما المشي السريع إلى الصلاة فقد نهى عنه، وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم: (إذا سمعتم الإقامة فامشوا إلى الصلاة وعليكم السكينة والوقار ولا تسرعوا فما أدركتم فصلوا وما فاتكم فتموا). وفي قوله تعالى ﴿فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ يعني أن تسعى بقلبك وعملك وهو المشي إليها^(٥٢).

أطلق سبحانه وتعالى لفظ البيع ﴿وَذَرُوا الْبَيْعَ﴾ وقصد به جميع أنواع المعاملة من بيع وشراء وإجارة وغيرها من المعاملات علي سبيل المجاز المرسل. وأمر الله تعالى بالسعي في طلب الرزق والانشغال بالتجارة ولما كان هذا قد يسوق الإنسان إلى الغفلة وربما دفعته الرغبة في جمع المال إلى الكذب والغش والاحتيال أمر المسلم أن يذكر الله تعالى ليعلم أن الدنيا ومتاعها فانية وأن الآخرة وما فيها باقية وأن ما عند الله خير وأبقى فلا تشغله تجارة الدنيا عن تجارة الآخرة كما قال تعالى في وصف المؤمنين قَالَ تَعَالَى: ﴿رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾. الصلاة صلة العبد بربه وعبادة تشد القلب وتقوي الإيمان فيه وهي إلى جانب هذا تزيد المجتمع ترابطاً وتألفاً^(٥٣).

ويذكر الحق سبحانه وتعالى في التأكيد على أهمية الوقت والحرص على العمل الديني والديني. فيقول تعالى: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ﴾ يقول سيد قطب: (والآية الأولى من هذا المقطع تأمر المسلمين أن يتركوا البيع وسائر نشاطات المعاش بمجرد سماعهم للأذان وترغبهم في هذا الانخلاع عن شئون المعاش والدخول في

(٤٧) سيد أحمد طنطاري، مرجع سابق، ص ٤٧.

(٤٨) عبد الرحمن بدوي، الأخلاق النظرية، مرجع سابق، ص ٧٩.

(٤٩) عبد الرحمن بدوي، الأخلاق النظرية، مرجع سابق، ص ٧٩.

(٥٠) سورة الجمعة، الآيات (٩ - ١١).

(٥١) محمد علي الصابوني، روائع البيان، مرجع سابق، ص ٥٧٤.

(٥٢) الصابوني، مختصر تفسير ابن كثير، ج ٣، مرجع سابق، ص ٥٠٠.

(٥٣) الصابوني، روائع البيان، ج ١، ص ٥٨٢.

الذكر في هذا الوقت مما يوحي بأن الانخلاع من شئون التجارة والمعاش كان يقتضي هذا التزغيب والتحبیب وهو في الوقت ذاته تعليم دائم للنفوس فلا بد من فترات ينخلع فيها القلب من شواغل المعاش وجواذب الأرض ليخلو إلى ربه ويتجرد لذكره، ويتذوق هذا الطعم الخاص النقي الخالص العطر ويستروح شذاه! ثم يعود إلى مشاغل العیش مع ذكر الله وهذا هو التوازن الذي يتسم به المنهج الإسلامي، التوازن بين مقتضيات الحياة في الأرض من عمل وكد ونشاط وكسب وبين عزلة الروح فترة عن هذا الجو انقطاع القلب وتجرده للذكر^(٥٤).

القيم العقلية:

القيم العقلية المعرفية أو القيم النظرية، وهي التي تساعد على إدراك الحق، وهي التي تهتم باكتشاف الحقيقة والاتجاهات المعرفية^(٥٥) الآيات التي تؤكد على قيمة الزمن كثيرة فلننظر إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُغْشَىٰ اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسْحَرَاتٍ بِأَمْرِهِ ۗ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٥٦﴾﴾ في الآية السابقة تأكيد على أن الزمن من مخلوقات الله سبحانه وتعالى مثله مثل السماوات والأرض فعلى ذلك لا يستطيع الإنسان أن يوقف عجلة دورانه فهو يمر سريعاً حثيثاً (يغشى الليل النهار يطلبه حثيثاً)، ومن أراد أن يغتنم هذا الزمن في عمل صالح فعليه أن يكيف نفسه مع انصرامه. وتعاقب أيامه ولياليه ويقول تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ وَمِمَّا أَنْفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ ۗ وَعَايَةَ لَهُمُ اللَّيْلِ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ ۗ وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ۚ ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ۗ وَالْقَمَرَ قَدَرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ ۗ لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ ۗ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿٥٧﴾﴾ يقول ابن كثير في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ﴾ أي لا يفوته بوقت يتأخر عنه بل هو في أثره بلا واسطة^(٥٨).

ويقول تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ أَزْدَادُوا كُفْرًا لَنْ نَقْبَلُ تَوْبَهُمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الضَّالُّونَ ۚ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفْرًا فَلَنْ يُبْعَثَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلَّةٌ إِلَّا الْأَرْضُ ذَهَبًا وَلَوْ افْتَدَىٰ بِهَا ۗ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ ﴿٥٩﴾﴾ إن في اختلاف الليل والنهار فائدة عظيمة لمن أراد أن يغتنم وقتها في العمل النافع من عبادة الله سبحانه وتعالى، والتفكير في هذا الكون الذي هو من صنع الله، ومحاولة تسخيره فيما يعود إليه بالنفع لأمر دنياه، وأخرته واختلاف الليل والنهار وتعاقبهما، وكون كل منهما خلفه للآخر بحسب طلوع الشمس وغروبها، أو في تفاوتهما بزيادة أحدهما على حساب الآخر، وذلك باختلاف حال الشمس بالنسبة إلينا بحسب الأزمنة، أو في تفاوتهما بحسب الأمكنة فإذا كان الوقت صيفاً صار النهار أطول من الليل، والعكس في الشتاء، وقد يكون عندنا نهار وعند غيرنا ليل بحسب اختلاف موقع المكان بالنسبة للشمس. وأن اختلاف الليل والنهار مع غيره من الآيات دلالة على عظمة الخالق صاحب القدرة التامة الذي لم يخلق شيئاً عبثاً وفيه توجيه لأولي الأبواب، وهم ذوو العقول الخالصة عن شوائب الوهم المتدبرين في روائع حكمة الله المودعة في الأنفس والأفاق المثابرين على مراقبته وذكره.^(٦٠)

(٥٤) سيد قطب، في ظلال القرآن، القاهرة، دار الشروق، ص ٣٦٩٦.

(٥٥) محي الدين أحمد حسن، القيم الخاصة لدى المبدعين، مرجع سابق، ٢٩.

(٥٦) سورة الأعراف، الآية ٥٤.

(٥٧) سورة يس، الآيات (٣٦ - ٤٠).

(٥٨) ابن كثير، ج ٢، مرجع سابق، ص ٢٢١.

(٥٩) سورة آل عمران، الآيات (٩٠ - ٩١).

(٦٠) أبو السعود، محمد بن محمد ١٩٩٩ م - تفسير أبو السعود، ج ٢، بيروت، دار الكتب العلمية، ص ٨٠.

ومما ذكر يمكن أن نلخص القيم على الوجه التالي:

الروحية: حيث أفرد الباحث بعض آيات القرآن الكريم التي لها ارتباط وثيق بقيمة الوقت الروحية في حياة المسلمين.

القيم التعبديّة: ركز الباحث على شعائر الصلاة والصيام والحج والجهاد والآثار الإيجابية التي تنعكس على المسلم سعادة وهناء وصحة ورضاء الله عز وجل.

القيم الاجتماعية: وهي التي تساعد في ضبط الوجود الاجتماعي للفرد بحيث يكون أكثر فاعلية وكنظام بين الفرد والمجتمع.

القيم الاقتصادية: شرح الباحث بعض الآيات التي تشير إلى شعيرتي الحج الزكاة.

القيم العقلية: تناول الباحث الآيات التي تستوجب أعمال الفكر في هذا الكون وما يحيط به النظر يعمق إلى النفس الإنسانية، وتجلي قدرة المولى سبحانه وتعالى.

ومما لا شك فيه أن الوقت سلعة نادرة، كما يقول القائل في الأثر (اعمل لدنياك كأنك تعيش أبداً وأعمل لأخرتك كأنك تموت غداً).

يقول جل شأنه وعز مقامه: **قَالَ تَمَّالِي: ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ﴾** ويقول المصطفى صلى الله عليه وسلم: (ليس المؤمن من ترك الدنيا للأخرة ولا من ترك الأخرة للدنيا ولكن المؤمن من أخذ من هذه وتلك).

النتائج والتوصيات:

مما سبق تناول الباحث الإطار العام للدراسة وتناول أيضاً الإطار النظري الذي حدد فيه مفهوم القيم والوقت كما تناول أيضاً القيم التربوية للوقت في حياة المسلم. وقد توصل الباحث إلى النتائج التالية:

يوجد مفهوم للقيم التربوية في الفكر الإسلامي، وهي ما يمارسه الفرد المسلم وينتجى بها فتعكس على سلوكه الذي يمارسه في المجتمع، وهو مفهوم مصدره إلهي يوجه السلوك ويهدف باستمرار إلى رضى الله عز وجل.

١. يوجد مفهوم للوقت في الفكر الإسلامي ويحاسبنا الله تعالى على وقتنا وفيما استغل فيه من أعمال.

٢. توجد أهمية للوقت في الفكر الإسلامي لأن كل الشعائر والعبادات الدينية الإسلامية تعتمد في ضبطها ودقتها على الوقت.

٣. توجد قيم تعبديّة مستنبطة من الوقت في حياة المسلم تتمثل في الفرائض كالصلاة، والزكاة، والصيام، والحج، وقيام الليل، وتلاوة القرآن، والجهاد في سبيل الله، والقيمة المستنبطة هي فائدة تنظيم الوقت لتسهيل متابعة أيام الشهر وحسابها وتوضيحاً للمعرفة في أوقات العبادة.

٤. توجد قيم اجتماعية للوقت في حياة المسلم تساعد ليؤدي دوره الاجتماعي بحيوية وفاعلية وفق قواعد الشرع الإسلامي كقيم تعلم الأطفال الآداب الإسلامية وقيمة تضحية الأم من أجل أبنائها، فضلاً عن القيم الاجتماعية التي تساعد على ضبط الوجود الاجتماعي للفرد.

٥. توجد قيم اقتصادية للوقت في حياة المسلم تهدف إلى خلق التوازن بين مقتضيات الحياة في الأرض وبين عزلة الروح وانقطاع القلب وتجرده للذكر.

٦. توجد قيم عقلية مستنبطة من الوقت في حياة المسلم تدعو إلى التفكير في هذا الكون الذي هو من صنع الله سبحانه وتعالى ومحاولة تسخيرها فيما يعود بالنفع لأمر الدنيا والآخرة.

التوصيات:

١. ضرورة القيام بدراسات وأبحاث بشيء من التفصيل عن القيم التربوية المستنبطة من الوقت في آيات القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة.
٢. أن تهتم وزارة التربية والتعليم بإبراز قيم الوقت في المناهج المدرسية وذلك عن طريق مناهج التربية الإسلامية.
٣. أن تقوم الأسرة المسلمة الحريصة على تربية أبنائها تربية إسلامية طيبة وأن ترسم لأبنائها منهجاً وبرنامجاً يومياً يسير الناشئة عليه.
٤. نوصي بتفعيل جهاز الرقابة في المؤسسات المختلفة والاهتمام بالوقت واحترام قيمته.

المصادر المراجع:

- القرآن الكريم.
- ١. ابن منظور-١٩٦٦م- لسان العرب-دار صادر للطباعة والنشر- لبنان- بيروت.
- ٢. جبران مسعود-١٩٨٦م- الرائد في اللغة، مكتبة لبنان- بيروت.
- ٣. عبد الرحمن بدوي-١٩٧٥م- الأخلاق النظرية، الكويت.
- ٤. فؤاد البهي-١٩٥٤م- علم النفس الاجتماعي-دار الفكر العربي- القاهرة.

٥. اسحق فرحات-١٩٨٨م علم النفس الاجتماعي - الاردن.
٦. نعمات أحمد فؤاد-١٩٨٤م-من عبقرية الإسلام، دار المعارف، مصر.
٧. محمد شاكر كناني-١٩٩٠م- تصور جديد للقيم في المجتمع الإسلامي- جامعة أسيوط-مصر.
٨. عبد الوهاب خلاف-١٩٤٣م- علم أصول الفقه-ط٨- دار القلم- القاهرة.
٩. رعد حسن،٢٠٠٢م- فن علم إدارة الوقت، الدار البيضاء- دمشق.
١٠. عبد المنعم حنفي، الزمن منظور قرآني.
١١. مختار عثمان صديق-١٩٩٥-إدارة الوقت-مجلة العلوم- المجلد الثالث- العدد الأول.
١٢. محمد علي المرصفي-١٩٨٧م- بحوث ودراسات في التربية الإسلامية-مكتبة وهبة- مصر.
١٣. أبو بكر الجزائري،١٤٠٧هـ- مناهج المسلم، دار الكتب السلفية-القاهرة.
١٤. الحافظ بن عبد الله محمد بن اسماعيل ، ٢٠٠١م -صحيح البخاري،ج٤- المكتبة العصرية.
١٥. يوسف القرضاوي،١٤٠٨هـ- الوقت في حياة المسلم، مؤسسة الرسالة- بيروت.
١٦. الشوكاني-٢٠٠٥م- فتح القدير-ج٢-دار الوفاء للطباعة والنشر-المنصورة -مصر.
١٧. . الصابوني، ١٤٠١هـ - صفوت التفاسير، بيروت.
١٨. الحسيني الفتوجي البخاري،١٩٨٣م- السراج الوهاج من كشف مطالب صحيح مسلم بن الحجاج، ج ٤، الشئون الدينية دولة قطر.
١٩. ابن كثير، تفسير القرآن الكريم.
٢٠. . محمد علي الزلباني، القيم الاجتماعية، ط١- مكتبة النهضة المصرية.
٢١. القرطبي- الجامع لأحكام القرآن- مؤسسة مناهل العرفان-مكتبة الغزالي -دمشق.
٢٢. محي الدين أحمد-١٩٨١م- القيم الخاصة لدى المبدعين-دار المعارف -القاهرة.
٢٣. سيد قطب-٢٠٠٣م- الظلال في القرآن-ج٦-٢مؤسسة دار الشروق - بيروت.
٢٤. أبو السعود، ١٩٩٩م -تفسير أبو السعود، بيروت.
٢٥. أبو العباس تقي الدين ابن تيمية-١٩٧٩م- تعارض العقل والنقل-ط١- جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية- الرياض.
٢٦. ١٢. حامد عبد السلام زهران-١٩٧٤م- علم النفس الاجتماعي-ط١-عالم الكتب -القاهرة.
٢٧. عبد الحميد محمد أحمد،٢٠٠٣م- الزمن في القرآن الكريم.
٢٨. فخر الدين الرازي، التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، دار الفكر.
٢٩. محمد إبراهيم كاظم، تطورات في قيم الطلبة، مكتبة الانجلو مصرية.
٣٠. محمد الصاوي-١٩٩٢م- في أصول التربية، الأنجلو مصرية
٣١. وضحه علي السويدي، تنمية القيم الخاصة في التربية الإسلامية، الدوحة.